عملا اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى ساجدا
متضرعا فاوحى الله اليه يا ابن عمران رضائي في رضاك عني فهذه الحكاية
الاسرائيلية فيها نظر فانه قد يقال لان يحكى مثلها عن موسى بن عمران لا يجوز
ومعلوم ان هذه الاسرائيليات ليس لها اسناد ولا يقوم بها حجة في شيء
من الدين الا اذا كانت منقولة لنا نقلا صحيحا مثل ما ثبت عن نبينا
انه حدث به عن بني اسرائيل ولكن منه ما نعلم كذبه مثل هذه فان موسى
من اعظم اولي العزم واكابر المرسلين فكيف يقال انه لا يطيق ان يعمل ما
يرضي الله عنه والله تعالى راض عن السابقين الاولين من المهاجرين والا
نصار والذين اتبعوهم باحسان افلا يرضى عن موسى بن عمران كليم الرحمن
وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم ورضوا عنه ومعلوم ان موسى بن عمران عليه السلام من افضل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم ان الله تعالى خص موسى بمزية فوق
الرضا حيث قال والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ثم ان قوله
له في الخطاب فيه نوع غضاضة كما يظهر ومثلها ذكر انه قيل كتب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله
في الرضا فان استطعت ان ترضى والا فاصبر فهذا الكلام كلام حسن
وان لم يعلم اسناده واذا تبين فيما ذكره مسندا ومرسلا ومعلقا
ما هو صحيح فهذه الكلمة لم يذكرها عن ابي سليمان الا مرسلة ومثل
ذلك لا يثبت عن ابي سليمان باتفاق الناس فانه وان قال بعض الناس
ان المرسل حجة فهذا لم يعلم ان المرسل هو مثل الضعيف وغير الضعيف
فاما اذا عرف ذلك فلا يبقى حجة باتفاق العلماء كمن علم انه تارة
يحفظ الاسناد وتارة يغلط فيه والكتب المسندة في اخبار هؤلاء
المشايخ وكلامهم مثل كتاب حلية الاولياء لابي نعيم وطبقات
الصوفية لابي عبد الرحمن وصفة الصفوة لابن الجوزي وامثال ذلك

[illegible]

وصفوة الصفوة

فذكروا

فذكروا فيها عن الشيخ ابي سليمان الاثر الذي رواه مسندا حيث
قال لاحمد بن ابي الحواري يا احمد لقد اوتيت من الرضا نصيبا لو القاني في النار
لكنت بذلك راضيا فهذا الكلام ما نقل عن ابي سليمان بالاسناد
ولهذا اسنده عنه القشيري من طريق شيخه ابي عبد الرحمن بخلاف تلك الكلمة
فانها لم تسند عنه فلا اصل لها عن الشيخ ابي سليمان ثم ان القشيري قرن بين
هذه الكلمة الثابتة عن ابي سليمان بكلمة احسن منها فانه قبل ان يرويها
قال وسئل ابو عثمان الحيري النيسابوري عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
اسألك الرضا بعد القضا فقال لان الرضا بعد القضا هو الرضا فهذا
الذي قاله الشيخ ابو عثمان كلام حسن سديد ثم اسند بعد هذا
عن الشيخ ابي سليمان انه قال ارجو ان اكون قد عرفت طرفا من الرضى
لو انه ادخلني النار لكنت بذلك راضيا فتبين بذلك انما قاله ابو سليمان
ليس هو رضا وانما هو عزم على الرضا وانما الرضا ما يكون بعد القضا
وان كان هذا عزما فالعزم قد يدوم وقد ينفسخ وما اكثر انفساخ
العزائم خصوصا الصوفية ولهذا قيل لبعضهم بماذا عرفت ربك قال
بفسخ العزائم ونقض الهمم وقد قال لمن هو افضل من هؤلاء المشايخ
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص وفي الترمذي ان بعض الصحابة قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لو علمنا اي العمل احب الى الله لعملناه
فانزل الله تعالى هذه الاية وقد قال الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الاية فهؤلاء الذين